أبعاد النوستالجيا كمتغير معدل في العلاقة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات

إعداد

د/ إيمان عبد السلام الشيخ
قسم علم النفس ـ جامعة طنطا

DOI: 10.21608/PSYB.2023.327165

مجلة علمية نصف سنوية

مجلة المنهج العلمي والسلوك م٤، ع (٨) ديسمبر ٢٠٢٣

رابط المجلة على بنك المعرفة المصري هو: https://psyb.journals.ekb.eg

والترقيم الدولي الموحد للطباعة (ISSN): 2682-4205

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني (ESSN): 2786-0248

المجلة حاصلة على ٧ درجات في تقييم المجلس الأعلى للجامعات تقييم يوليو ٢٠٢٢، ٢٠٢٣

ديسمبر ٢٠٢٣

أبعاد النوستالجيا كمتغير معدل في العلاقة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات

إعداد

د/ إيمان عبد السلام الشيخ

قسم علم النفس- جامعة طنطا

ملخص

هدفت الدراسة الحالية الى التحقق من دور أبعاد النوستالجيا المتمثلة في سعة وشدة ومرونة النوستالجيا كمتغير معدل في العلاقة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات، تكونت عينة الدراسة من أربع مجموعات من الذكور ، المجموعة الأولى وهم ذوي المعاشات في القطاعات الحكومية (مجموعة أ) وعددهم ٣٠ ومتوسط عمرهم ٦٦,٩+/- ٣,٤ ؛ والمجموعة الثانية هم ذوي المعاشات من القطاع الخاص(مجموعة ب) وعددهم ٢٨ ومتوسط أعمارهم ٦٤+/_١,٨ وتتمثل المجموعة الثالثة في العاملين بالقطاع الحكومي (مجموعة أ) وعددهم ٣٠ ويقدر متوسط عمرهم ٣٥,٤+/-٦,٦ ، والمجموعة الرابعة تتمثل في العاملين بالقطاع الخاص(مجموعة ب) وعددهم ٣٠ ومتوسط أعمارهم ٣٠,٤+/-٣,٧، تم التأكد من تكافؤ العينات في الخصائص الديموجرافية (الجنس- المؤهل - المستوى الاقتصادي والاجتماعي) ، تم تطبيق مقياسي الاعراض الايجابية والسلبية للفصام ومقياس تيلور للقلق لاستبعاد حالات الاضطرابات الفصامية والقلق العام، وللتأكد من تكافؤ العينة في لوظائف المعرفية تم تطبيق مونتريال للوظائف المعرفية **MoCa**. وتم تطبيق مقياس فقد المسار وابعاد النوستالجيا وكذلك تم تطبيق مقياس بيك للاكتئاب على عينات الدراسة. كما تم حساب معاملات الصدق والثبات للاختبارات ، وقد أوضحت النتائج ارتفاع سعة وشدة النوستالجيا لدى ذوي المعاشات من القطاع الخاص مع انخفاض دال في مرونة النوستالجيا لديهم مقارنة بباقي عينات الدراسة. كما أوضحت النتائج الدور الوسيط لكل من شدة ومرونة النوستالجيا في الحد من مشاعر فقد المسار والحؤل دون حدوث اكتئاب.

الكلمات المفتاحية:

النوستالجيا، استمرار الذات، فقد المسار، الاكتئاب، ذوي المعاش.

The Dimensions of Nostalgia as a Moderating Variable in The Relationship between Derailment and Symptoms of Depression among Retirees

By
Eman A. Elshaikh
Dept. Psychology – Tanta University

Abstract

The current study aims to examine the role of nostalgia dimensions, including nostalgia capacity, intensity, and flexibility, as a moderating variable in the relationship between derailment and depression symptoms among retirees. the study sample consisted of four groups: group a, retirees from the government sector, with a sample size of 30 and an average age of 66,9+/- 3,4; group b, retirees from the private sector, with a sample size of 28 and an average age of 64+/_1,8; group c, government employees, with a sample size of 30 and an average age of 35,4+/-6,6; and group d, private sector employees, with a sample size of 30 and an average age of 30,4+/-3,7. the samples were ensured to be equivalent in demographic characteristics (gender, education, socioeconomic status). the positive and negative syndrome scale for schizophrenia and the Taylor anxiety scale were employed to exclude cases of schizophrenia and generalized anxiety disorder.

The study applied the derailment scale, nostalgia dimensions scale, and the Beck depression inventory to the study samples. the reliability and validity coefficients for the measures were calculated, and the results indicated higher nostalgia capacity and intensity among retirees from the private sector but lower flexibility compared to other study samples. furthermore, the results showed the mediating role of nostalgia intensity and flexibility in reducing feelings of derailment and preventing depression.

Keywords:
Nostalgia, Derailment, Self-continuity, Self-maintenance, Depression, Retirement

مقدمة

تشكل الهوية إحساسًا بالتماثل الشخصي والاستمرارية عبر الزمن والأحداث (Erikson, ١٩٦٨) و على الرغم من التغيرات الموضوعية في الحياة الناجمة عن النمو الجسدي أو الأحداث الحياتية، فضلاً عن التغيرات في الأدوار الاجتماعية ، فإن ادراك الأفراد لهويتهم تُعد ثابتة نسبياً بمرور الوقت، إلا أنه في بعض الأحيان قد يحدث تغيّراً بشكل واضح في كيفية ادارك هذا التغير. وبالتالي فإن القدرة على قياس إدراك التغير في الهوية بشكل فعّال أمر ذو أهمية بالغة (Fernández, Branscombe, Gómez, & Morales, 2012; O'Dea & Abraham, 1999; Thoits, ٢٠١٢).

ومن أكثر الأمثلة الحياتية لهذا التغير هو وصول الفرد إلى سن التقاعد، والذي يُعد تغيراً جذرياً في نمط الحياة الاعتيادية، وإنهاء مرحلة العمل والإنجاز، وفقد للدور الاجتماعي للفرد، مما يُصاحب ذلك في بعض الأحيان من إدراك سلبي للذات واحساس بالدونية يصاحبه مشاعر سلبية لدى البعض، في حين قد يعتبره البعض الأخر فرصة للتحرر من الأعباء المهنية والعودة إلى الحياة الأسرية الهادئة.

وفي ضوء رؤية النظرية الانتقائية الاجتماعية العاطفية فان كبار السن يدركون بشكل عام أهمية الوقت المتبقي لهم . فيولون أهمية أكبر للاحتياجات العاطفية أكثر من اهتمامهم بالاحتياجات المعرفية (Charles & Carstensen, 2007).

وقد تظهر مشاعر جديدة مصاحبة لهذه الاحتياجات العاطفية ممزوجة باختلال في إدراك الذات فيما يسمى بفقد المسار[١]، وهو مفهوم جديد وضعه Burrow عام 2018 ويعني عدم إدراك الذات كما كانت بل يظهر اختلاف في النظرة لمعنى الحياة،

[١] Derailment

وعدم مسايرة الذات القديمة بل وأحياناً عدم الاعتراف بها، كما يفقد الفرد دوافعه القديمة وقد تظهر دوافع بديلة أو لا تظهر، وفي حالة عدم الوصول لمسار جديد للحياة قد يفقد الفرد معنى الحياة للأبد وتضمر دوافعه وتسيطر عليه مشاعر الحزن، فالوصول إلى مرحلة فقد المسار يُمثل خطراً على الأفراد ومنبئاً باكتئاب في حالة عدم وجود بدائل صحية .(Burrow et al., 2020; Ratner et al., 2019)

وبالنظر إلى استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها المتقاعدين للحد من مشاعر فقد المسار، وبالرجوع للدراسات السابقة كان هناك دراسات متضاربة حول دور النوستالجيا والحنين للماضي كميكانزم مواجهة ، حيث تشير بعض الدراسات إلى كونها تحد من حدوث الاكتئاب، ويشير البعض أن الاستغراق في النوستالجيا قد يكون منبئاً بأعراض الاكتئاب(chelsia et al.,2021) ، ومن هنا يمكن اعتبار النوستالجيا سلاح ذو حدين.(Farrié et al., 2021)

وتفترض الباحثة هنا أن النوستالجيا في حد ذاتها ليست المقياس الذي قد نتعرف به على دورها السلبي أو الإيجابي، ولكن المعيار هنا قد يكون مدى مرونة النوستالجيا فمثلا إدراك الفرد بأن الأشياء التي يحن إليها موجودة لكنها بعيدة المنال؛ هنا قد تكون النوستالجيا موجهة ومحفزة لاستعادة مثل تلك الذكريات مرة أخرى، أما في حالة جمود النوستالجيا وإدراك الفرد بأن هذه الأشياء لم تعد موجودة مطلقاً ولا يمكن عودتها أو الاستعاضة عنها، فهنا قد تكون النوستالجيا معوقاً؛ وهنا تفترض الباحثة أنها قد تنبئ بالاكتئاب.

وركزت الدراسة الحالية على الاكتئاب لدى كبار السن لما أقرته منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) بأنه يمثل ٢٧,٢ من الاضطرابات لدى كبار السن حيث وصلت نسب انتشاره إلى أكثر من واحد من كل ستة أفراد من كبار السن(منظمة الصحة

العالمية، ٢٠٢٠)، بالإضافة إلى أن العديد من الدراسات أكدت على أن الاكتئاب لدي كبار السن أكثر خطورة لكونه منبئاً باضطرابات معرفية أخرى .

ومن هنا تفترض الدراسة الحالية أن سعة وشدة ومرونة النوستالجيا تُعد عاملاً وسيطاً بين فقد المسار والأعراض الاكتئابية لدى المتقاعدين.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق دالة احصائياً بين ذوي المعاشات (قطاع عام وخاص) والعاملين (قطاع عام وخاص) في أبعاد (السعة والشدة والمرونة) النوستالجيا؟
- هل توجد فروق دالة احصائياً بين ذوي المعاشات (قطاع عام وخاص) والعاملين (قطاع عام وخاص) في فقد المسار؟
- هل توجد فروق دالة احصائياً بين ذوي المعاشات (قطاع عام وخاص) والعاملين (قطاع عام وخاص) في أعراض الاكتئاب؟
- هل تمثل أبعاد النوستالجيا دوراً معدلاً في العلاقة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات؟.

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من دور أبعاد النوستالجيا المتمثلة في سعة وشدة ومرونة النوستالجيا كمتغيرات معدلة في العلاقة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب لدى ذوى المعاشات.

أهمية الدراسة.

تكمن الأهمية الأساسية للدراسة في تصميم مقياس في النوستالجيا له أبعاد جديدة قد يكن لها دوراً في إعادة النظر لمفهوم النوستالجيا وطرق قياسها.

كما أن الدراسة الحالية من أولى الدراسات العربية تنظيراً لمصطلح فقد المسار في البيئة العربية كمتغير من متغيرات الشخصية، والتي تنادي بعض الدراسات الأجنبية الحديثة بادراجه كاضطراب من اضطرابات الشخصية. كما تُتضح أهمية الدراسة في العينة المستهدفة وهي أصحاب المعاشات، وهي عينة لم تلقى اهتماماً كافياً–على حد علم الباحثة– من المتخصصين في المجال. كما تتجلى أهميتها التطبيقية في توجيه الدراسات المستقبلية إلى دراسة دور النوستالجيا في الحد من الاضطرابات النفسية المختلفة.

مفاهيم الدراسة والإطار النظري.

فقد المسار:

قام بورو وآخرون (٢٠٢٠) بوضع هذا المفهوم حديثاً والذي يشير إلى عدم التناغم المتزامن في شعور الفرد بالذات واتجاهاته الحياتية كما يلي: أولاً،يعتقد الأفراد فاقدى المسار أن هويتهم الأساسية في الماضي قد انطفأت أو استبدلت بواحدة مختلفة. يشعرون بوجود تناقض بين من هم ومن كانوا عليه في الماضي. ثانياً، يدرك الأفراد فاقدى المسار أنهم لا يستطيعون اتباع الاتجاه الحياتي السابق الذي كانوا يتبعونه. يشعرون بتحول كبير في اتجاه حياتهم، ويدركون أنهم لا يستطيعون متابعة حلمهم أو خطتهم التي كانت لديهم في الماضي. ثالثاً، من المرجح أن يلاحظ الأفراد فاقدي المسار بشكل كبير صعوبات في تخيل كيف يرتبط ماضيهم الذاتي بشكل عميق بذاتهم الحالية. وبعبارة أخرى، يمثل فقد المسار فقدانًا متعلقًا بالهوية للشعور بكيفية ترابط ما كانوا عليه بشكل معنوي مع ما هم عليه حاليًا. حيث يلتقط هذا المفهوم الجديد شعورًا بفقدان أو تغيير الهوية ومسار الحياة التي كانت لدى الأفراد في الماضي، والأهم من

ذلك، عدم القدرة على رسم ارتباط معنوي بين اختلاف الهوية عبر الزمن(Chishima, 2020).

وفقد المسار بهذا المعنى لايعني مجرد ادراك الفرد للتغير بين ذاته الحالية والقديمة، وانما يعني أيضاً اعتقاد الفرد بأن الدافع نحو أهدافه القديمة لم يعد موجود وكذلك اتجاهاته في الحياة لم تعد كما كانت.

ويأتي فقد المسار بصورة غير متوقعة أو مفهومة بالنسبة للفرد، فيشعر الفرد بأنه يسير في مسار مخالف للمسار المعتاد عليه حتى أن هذا المسار يخالف أهدافه واتجاهاته السابقة.

ويشعر الفرد في هذه الحالة بالتناقض بين ما هو عليه الآن وما كان عليه من قبل، ويجد الفرد صعوبة بالغة في العودة الى الذات الماضية أو اتباع نفس اتجاهاته الحياتية. حتى أن الفرد يشعر بأنه لم يعد قادر على اتباع أحلامه أو خططه المستقبلية التي رسمها لنفسه من قبل(Burrow et al., ٢٠٢٠).

وقد عرفه(Chu et al (٢٠٢٢ بأنه الانحراف عن الذات، الذي يشير إلى عدم التوافق بين توقعات الذات والواقع. فاذا كانت الذات المتوقعة للفرد هي التوقعات التي يحملها لأفكاره وسلوكه بناءً على هويته الذاتية. في الوقت نفسه ،الذات الفعلية للشخص هي ما يعتقد أنه التجلي التفاعلي الفعلي لأفكاره وسلوكه بناءً على هويته الذاتية. إذا كان الفرق بين الذات المتوقعة والذات الفعلية داخل نطاق مقبول ، فإن الشخص يعيش تطورًا نفسيًا صحيًا. ومع ذلك ، إذا كان هناك عدم اتساق خطير ، يتعرض الشخص للاضطراب النفسي. يترك هذا الانحراف النفسي لديهم صعوبة في الاتساق مع الذات.

ويُعد دمج عناصر مثل فقد مفهوم الذات، والاختلاف في مستوي الدوافع مع الاختلاف الجذري في معنى الحياة في مفهوم جديد هو سمة فريدة لمفهوم فقد المسار،

مما يجعله متميزًا عن المفاهيم المماثلة من الناحية المفاهيمية، مثل الهوية السردية (على سبيل المثال، McAdams & McLean، ٢٠١٣)، ووضوح مفهوم الذات (على سبيل المثال، Campbell et al.، ١٩٩٦)، والمقارنة الذاتية عبر الزمنية (على سبيل المثال، Keyes & Ryff، ٢٠٠٠)، أو استمرارية الذات (على سبيل المثال، Sedikides et al.، ٢٠١٥).

فقد المسار وبعض المفاهيم المرتبطة به

بالرغم من تداخل المصطلح الحديث فقد المسار مع بعض المفاهيم المرتبطة بالهوية مثل وضوح الذات وتغير الذات واستمرارية الذات، إلا أن مصطلح فقد المسار له خصائص تميزه عن باقي المفاهيم، ومنها أ) فقد المسار يمثل الاحساس بالفقد أو التغيير في الهوية وما يتعلق بها من مسار حياة الفرد في الماضي. ب) فشل الفرد في رسم علاقة ذات معنى بين ذاته الحالية وذاته الماضية. ج) ومن أهم ما يميز المصطلح هو أن التغير في الهوية هو تغيير ذاتي وليس موضوعي. فعلى سبيل المثال رجلان يعملان مهندسي كمبيوتر ولديهم خبرة مميزة في البرمجة حدث تغير في أحداث حياتهم اضطرا أن يعملوا مزارعين فنجد أحدهم يحاول أن يستفيد من خبراته الماضية في وظيفته الحالية بينما يشعر الآخر بخروجه عن مسار حياته المهنية، فبالرغم أن التغير في الأحداث واحداً إلا أن إدراك هذا التغيير يختلف من شخص لآخر.

وقد أشارت العديد من الدراسات أن الأشخاص الذين يتعرضون الى مقدار كبير من التغير خلال حياتهم هم أكثر عرضة للوهن النفسي بغض النظر عما إذا كان هذا التغير للأفضل أو للأسوأ.(Burrow et al., 2020; Ratner et al., ٢٠١٩)

وبالرجوع إلى المفاهيم المتداخلة مع مفهوم فقد المسار يتضح اختلافات جوهرية، علي سبيل المثال ، يُعرف (McAdams ٢٠١١) الهوية السردية بأنها القصة الداخلية التي يبنيها الفرد عن ذاته وتطورها، فهي إعادة بناء انتقائية للماضي وتوقع انتقائي للمستقبل ليربط به الفرد ماضيه وحاضره ومستقبله، وبهذا التعريف فان هذا المفهوم لا يتطابق مع فقد المسار بل على عكسه فان الفرد فيه يتمسك بماضيه وحاضره ليفسر مستقبله.

وفيما يخص مفهوم استمرارية الذات، فيُعرفها (Sedikids(٢٠٢٣ بأنها احساس ذاتي للفرد بالترابط بين ماضيه وحاضره، أو حاضره ومستقبله، أو بين ماضيه وحاضره ومستقبله. وفي حين يُعد استمرارية الذات بُعداً ذو قطبين تظهر فيه استمرارية الذات كبُعد ايجابي يرتبط بالسواء النفسي، يظهر في القطب الاخر من البعد عدم استمرارية الذات والذي يرتبط باللاسواء النفسي، وبالرغم من تقارب مفهوم فقد المسار من عدم استمرارية الذات إلا أن الأول يمثل كيفية ادراك التغير في الذات والتوجهات الحياتية وليس التغير نفسه قد يكون ادراكاً سالباً أو موجباً على عكس عدم استمرارية الذات والتي تُعد متغيراً سالباُ يرتبط باللا سواء.

وقد قام (Burrow (٢٠٢٠ بالمقارنة الموضوعية بين طرق قياس مفهوم فقد المسار والمفاهيم المتداخلة معه، وقد أوضحت هذه المقارنة مدى أهمية وضع هذا المفهوم الحديث لكونه يقيس أبعاد أكثر شمولاً من إدراك تغير الذات ومنها إدراك مدى التغيير في الاتجاهات الحياتية والدوافع الشخصية،والجدول () يوضح هذه الفروق في القياس.

جدول(١)

الفروق في القياس بين مفهوم فقد المسار والمفاهيم المتداخلة معه

النظرية/ الأبعاد	سؤال صريح عن التغير في الذات	التقرير الذاتي	قياس مستقل بعيداً عن الأحداث السابقة	مشاعر التغيير في الاتجاهات المستقبلية	مشاعر التغير في هوية الذات	مشاعر الترابط مع الذات القديمة
التباين البينشخصي[٢] **(Baried et al.,2006)**		*	*			
أزمة الهوية[٣] **(Bermanet al., 2004)**	*	*	*			
وضوح مفهوم الذات[٤] **(Campbell et al., 1996)**	*	*	*			
اتساق مفهوم الذات **(2007,English & Chen)**		*	*			
المقارنة الذاتية الوقتية **(Keyes & Ryff,2000)**	*	*	*			
الذات السردية **(Adler et al.,2015)**	*			*	*	*
اتساق الهوية **(Suh, 2002)**		*	*			

[٢] Intraindividual Personality Variability

[٣] Identity Distress

[٤] Self-Concept Clarity

النظرية/ الأبعاد	سؤال صريح عن التغير في الذات	التقرير الذاتي	قياس مستقل بعيداً عن الأحداث السابقة	مشاعر التغيير في الاتجاهات المستقبلية	مشاعر التغير في هوية الذات	مشاعر الترابط مع الذات القديمة
التباين البينشخصي[٢] **(Baried et al.,2006)**		*	*			
أزمة الهوية[٣] **(Bermanet al., 2004)**	*	*	*			
وضوح مفهوم الذات[٤] **(Campbell et al., 1996)**	*	*	*			
اتساق مفهوم الذات **(2007,English & Chen)**		*	*			
المقارنة الذاتية الوقتية **(Keyes & Ryff,2000)**	*	*	*			
الذات السردية **(Adler et al.,2015)**	*			*	*	*
اتساق الهوية **(Suh, 2002)**		*	*			
قائمة استمرارية الذات **(Sedikides et al.,2015)**	*	*			*	*
تغير أو تطور حالة الهوية **(Waterman et al., 1974)**		*	*		*	

ملحوظة: تعني علامة (*) إلى تداخل مفهوم فقد المسار مع النظريات المذكورة في الأبعاد محل المقارنة (Burrow et al., ٢٠٢٠).

وبالرجوع إلى النظريات المذكورة في الجدول (١) حول الهوية والتوجه نحو الذات ونظريات استمرارية الذات ،يتضح أن الخاصية المميزة لفقد المسار هي أن ادراك الفرد لذاته قد يتغير عبر الزمان، وبالتالي ، فقد المسار ليس مجرد تراجع في تشكيل الهوية المعتاد وفقًا لنظرية إريكسون، انما ما يميز فقد المسار هو عدم الشعور بالاستقرار الكافي أو الهوية الشخصية عبر الزمن. ونتوقع أن الأفراد الأكثر عرضة لتجربة فقد المسار هم الذين يفشلون في إدراك اتساق الذات كتجربة ذاتية مستمرة تمتد من الماضي إلى الحاضر وتربط بين من كانوا في الماضي ومن يصبحون. على الرغم من أن العديد من المفاهيم والأدوات المعتمدة التي استعرضناها ربما تتشابه بشكل ما مع فكرتنا عن فقد المسار ، إلا أن كل منها يبدو أن لديه نقطة ضعف بارزة. وعلى هذا النحو ، يحاول فقد المسار دمج العديد من هذه النظريات القائمة لتوفير رؤية شاملة حول كيفية تجربة الأفراد لهويتهم كعملية ديناميكية عبر الزمن.

النوستالجيا

تم صياغة هذا المفهوم للمرة الأولى في القرن السابع عشر على يد الطبيب السويسري جونز هوفر Jaohanss Hover ، يتكون المصطلح من مقطعين، الأول (NOSTO) ويعني بالإغريقي العودة، والمقطع الثاني (Algos) ويعني الألم، واعتبر هوفر النوستالجيا مرضاً عصبياً مرتبط بخللاً في القشرة الدماغية، وقد أقام فكرته هذه على تشوق المرتزقة الأجانب للعودة إلى بلادهم حيث كانت تظهر عليهم بعض الأعراض مثل نوبات البكاء الشديد وآلام المعدة واليأس وفقدان الشهية للطعام وارتفاع درجات الحرارة وسرعة ضربات القلب والأفكار الانتحارية.(Wildschutz & Sidikides, ٢٠٢٣)

وظلت النوستالجيا كمرض عصبي صاغه هوفر في سويسرا، ودعمت هذه

الفكرة عن النوستالجيا بوجود حالات موثقة لجنود محاربين أثناء الثورة الفرنسية وكذلك جنود أمريكان أثناء الحرب العالمية تظهر عليهم أعراض مشابهة، وظهرت فكرة معارضة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد دارون والذي نظر لها بشكل أكثر إيجابية على أنها استحضار لمشاعر مرتبطة بالوطن في نظريته عن التعبير عن المشاعر لدى الإنسان والحيوان، واندثرت أفكار دارون هذه بظهور حركة التحليل النفس، حيث صاغه أصحاب التحليل النفسي على أنه ذهان المهاجرين[٥] وانحصر هذا الاضطراب على جماعات معينة مثل اللامأوى لهم والمهاجرين والدارسين بالخارج.

وظلت النوستالجيا معروفة بكونها اضطراب نفسي حتى أوائل القرن العشرين عندما أشار وايلد شيلد بأن النوستالجيا تعطي الفرد معنى لوجوده فظهر تيار مغايراً ينادي بأهمية النوستالجيا للصحة النفسية.

وأشار وايلدسكوت وسيدكيدز (wildschut & sidikides, ٢٠٢٣) أن النوستالجيا آلية أو استراتيجية يستخدمها العقل لتحسين الحالة المزاجية، ومواجهة صعوبات التكيف والشعور بالوحدة. حيث ينظر له حالياً في أغلب الدراسات على أنه الجانب الحلو المر من ذكريات الماضي، ويعرفه أغلب الباحثين بأنه عاطفة شعورية تجاه ما يتعلق بكل ما له علاقة بالماضي الشخصي. (Batch, 1995; Wildschut et al., 2006; Batcho, 2007; Hepper et al.,٢٠١٢) ، وأشار بعض الباحثين أنها ترتبط بمثيرات محددة، على سبيل المثال أشياء مثل الملابس أو مناسبات وأحداث مرتبطة بالطفولة والصبى (Holbrook and Schindler, ١٩٩٦) قد ترتبط كذلك بموسيقى وأغاني معينة Sedikides et al.,

[٥] Imegrant Psychosis

(٢٠٢١

غالبا ما يتم التعامل مع الحنين إلى الماضي باعتباره إصرارًا معوقًا على القيم التي عفا عليها الزمن باسم التقدم. لكن الحنين ليس بالضرورة عدو التقدم. حيث يشير بويم (٢٠٠١) Boym أن التقدم والحنين إلى الماضي هما نتاج السعي للحداثة فكلاهما مرتبطان بالحداثة ، علاوة على ذلك – فهي مرتبطة ببعضها البعض: "مظاهر الحنين للماضي هي آثار جانبية في سعينا للتقدم. (Boym ٢٠٠١)

وعرف Farrié et al (2021) الحنين بأنه استراتيجية تأقلم فعالة تساعد المسنين على التغلب على التحولات الحياتية الكبرى.

الأسس العصبية للنوستالجيا

بالنظر في دراسات الرنين المغناطيسي الوظيفي المرتبطة بخبرة النوستالجيا أظهرت نتائج التحليل البعدي في ضوء دراسة (Yang et al,(٢٠٢٣ إلى أن هناك ٤ مكونات للنوستالجيا ولكل منها المناطق العصبية المرتبطة بها، وهذه المكونات هي عملية انعكاس الذات، والذاكرة الشخصية، وتنظيم المشاعر، وعملية المكافأة. وبتحليل نتائج بعض الدراسات أتضح أن انعكاس الذات يرتبط بزيادة نشاط منطقة القشرة الجبهية الوسطى والتلفيف الدماغي (الطلل)[٦]، في حين تلعب منطقة الحصين بالإضافة الى القشرة الجبهية الوسطى دوراً أساسيا في الذاكرة الشخصية، وتلعب المنطقة الحزمية الأمامية[٧] دوراً في تنظيم المشاعر الخاصة بالذكريات؛ بينما يرتبط

[٦] Precuneus

[٧] Anterior Cingulate

زيادة نشاط الجسم المخطط والمادة السوداء بالإضافة إلى القشرة الجبهية الوسطى بعملية المكافأة.

كما أوضحت دراسة قام بها (Oba et al ٢٠١٥) أن التعرض لصور مرتبطة بماضي الفرد في مقابل صور حيادية تعزز استجابة مركز المكافأة في المخ بما يتضمنه من زيادة نشاط منطقة المادة السوداء[٨] وكذلك المنطقة السقيفية البطنية[٩]. وهي المناطق المسؤلة عن إفراز الناقل العصبي الدوباميني في المسار الحافي[١٠] والمسار القشري .[١١]

ويتضح من تلك الدراسات أن النوستالجيا ليست مكونا واحدا يخضع لنفس المسار العصبي في المخ، بل أنها لها مسارات مختلفة قد تختلف باختلاف القدرة على تنظيم المشاعر وقدرة القشرة الجبهية الوسطى على كف مركز المكافأة وتنظيم الناقل العصبي الدوباميني، ومن هنا رأت الباحثة ضرورة دراسة بعد جديد للنوستالجيا يحمل هذا المعنى وقد رأت الباحثة أن هذه الوظيفة العصبية قد ترتبط بالمرونة أثناء خبرة الحنين إلى الماضي مما يجعل الشخص يعتقد بقدرته على العودة او التعويض أو الاستعاضة لمثل هذه الذكريات مما يحدث توازنا في مركز المكافأة في المخ وبالتالي توازن الناقل العصبي الدوبامين.

الأبعاد المختلفة للنوستالجيا

قد فرقت بويم ما بين نوعين من النوستالجيا :

---

[٨] Substantial Nigra(SA)

[٩] Ventral Tegimental Area (VTA)

[١٠] Misolimbic pathway

[١١] Misocortical pathway

النوستالجيا المتجددة. وهذا النوع من النوستالجيا هو الحنين المثالي بالماضي فهو لا يعني مجرد التشوق إلى الماضي، بل يعني تمني حدوثه بنفس الطريقة ، أو إعادته كما كان، وتربط بويم هنا هذا النوع من النوستالجيا بالمقطع الأول 'Nostos وتعني العودة للوطن وهنا ترتبط بمحاولات عبر الزمن لترميم ما تم فقده. ٢٠٠٧,Boym) ويمكن هنا اعتبار الماضي بأنه الزمن الذهبي أو زمن ما قبل الفساد، وهو يتسم بالانسجام والتصالح والسلام النفسي وقد يصل الى الفضيلة، وهو يبعد كل البعد عن الحاضر الا أنه من الجيد لو أمكن استعادته أو صنعه مرة اخرى.

النوستالجيا المنعكسة. وهي الحنين الواعي والواقعي للماضي نستخدم فيها ميكانزمات الانتقال والتحويل والتعامل مع الماضي بتفكير نقدي فهذا الحنين قد يتبعه نوع من السخرية أو الفكاهة والنقد. ويتيقن الفرد في هذا النوع من النوستالجيا أن هذه الذكريات لا يمكن استرجاعها فهو امر ميؤوس منه. (Horvas,G, ٢٠١٨)

وفي محاولات مستمرة لفهم أعمق قدم(Farrié et al (٢٠٢١ نموذجاً جديداً لأبعاد النوستالجيا بحيث يتم قياسها باستخدام بعدين. البعد الأول من النوستالجيا او الحنين يرتبط سلبًا بوظائف التفكير العقلي الشاملة، مما يعني أن الأفراد الذين حصلوا على نتائج أعلى في هذا البعد من الحنين غالبًا ما يكون لديهم مستويات أدنى من وظائف التفكير العقلي.

أما البعد الثاني من الحنين، فهو يرتبط إيجابيًا بالثقة بالنفس والرفاهية وسلبًا بالاكتئاب. وهذا يعني أن الأفراد الذين حصلوا على نتائج أعلى في هذا البعد من الحنين غالبًا ما يكون لديهم مستويات أعلى من الثقة بالنفس والرفاهية، ومستويات أقل من الاكتئاب. ويري فاري أن هاتين البعدين يساعدان في فهم جوانب مختلفة من الحنين وتوفر نظرة على وظائفه الوقائية لكبار السن خلال التحولات الحياتية الكبيرة.

ويتضح مما سبق أن النوستالجيا تمثل جدلاً واسعاً بين المتخصصين، كما يلي

- من الناحية العصبية في ضوء دراسات الرنين المغناطيسي الوظيفي فإن خبرة النوستالجيا تحتل مناطق متباينة في الدماغ بعضها يرتبط بمشاعر الحنين نفسها بما تحمله من تعزيز عن طريق مركز المكافأة في المخ ، وبعضها يرتبط بعملية تنظيم المشاعر وتأويل هذه الخبرة والمسؤول عنه المسار المرتبط بالفص الجبهي والمنطقة الحزمية الأمامية، مما يعني أنه في حين قد يشترك الحصين في كم الموضوعات موضع الحنين فيما قد يسمى بسعة النوستالجيا، فان الجهاز الحافي المسؤول عن مركز المكافأة في المخ يشترك بشكل أكبر في شدة هذا الحنين والاستمرار في الاشتياق له فيما يمكن تسميته بشدة النوستالجيا؛ ومن ناحية أخرى فإن تأويل هذا الحنين ومحاولة موازنته بحيث يصبح امرأ صحيا هو مسؤلية الفص الجبهي في الأساس ولذا يمكن تسميته بمرونة النوستالجيا.

- ومن الناحية النظرية فان أغلب التوجهات النظرية ما قبل القرن العشرين ترى أن النوستالجيا مرض عصبي، في حين ترى أغلب التوجهات بعد القرن العشرين أن النوستالجيا هو حنين إيجابي للماضي يبعث على التفاؤل والصحة النفسية، وبين هؤلاء تظهر توجهات ترى أن النوستالجيا سلاح ذو حدين، وتتفق الباحثة مع التوجه النظري الأخير حيث أن النوستالجيا مفهوماً واسعاً يتضمن أبعاداً مختلفة، مما يجعله قد يحمل معاني إيجابية أو سلبية في ضوء تلك الأبعاد.

- وترى بعض التوجهات النظرية أن النوستالجيا هو حنين للماضي بشكل عام، في حين ترى بعض التوجهات أن هناك نوعين من النوستالجيا (إيجابية وسلبية) أو (مثالية وواقعية) ، كما ترى بعض التوجهات أن الأبعاد الأساسية للنوستالجيا هي موضوع الحنين نفسه(أشخاص- أشياء- أماكن)، وترى الباحثة الحالية أن النوستالجيا بمفهومها الواسع تتضمن أكثر من تلك الأبعاد، اذ تقترح الباحثة وجود

بعد أخر وهو مرونة النوستالجيا اذا كانت تتسم بالمرونة فتصبح محفزة نحو اعادة بناء ما تم فقده او استبداله واستعادته، أما اذا كانت تتسم بالجمود فتصبح معوقة ترتبط بذكريات لا يمكن تعويضها أو استعادتها؛ وهنا كلما كانت النوستالجيا ذات الوجهة السلبية تتسم بالشدة والتكرار أصبحت معوقاً عن المضى قدماً في الحياة مما قد يصيب الفرد بمشاعر اكتئاب.

-ومن هنا اقترحت الباحثة تصميم مقياس يتضمن أبعاد مختلفة من النوستالجيا كما يلي

- سعة النوستالجيا: والمقصود بها كم الذكريات الشخصية المرتبطة بمشاعر الحنين والاشتياق ويمكن قياسها عن طريق عدد الموضوعات محل الحنين فهل النوستالجيا موجهه فقط ناحية أشخاص، أم أشياء ، أم أماكن، أم مواقف أم أنها تتسع لتشمل كل ما سبق.
- شدة النوستالجيا: والمقصود بها مدى شدة الاستغراق في هذه الخبرة عند استحضارها ومدى تعاطف صاحب النوستالجيا وتأثره بها.
- مرونة النوستالجيا: وهو بعد يقيس ادراك الفرد لمدى امكانية عودة أو استعادة أو تعويض مثل هذه الذكريات في الحاضر، مما يجعلها موجهة نحو هدف فتكون هنا عامل محفز لامكانية تكرارها اذا تهيئت الظروف لذلك مثل حالات الهجر أو بعد المسافات عن موضوع النوستالجيا مثل السفر، أم أنها يستحيل تعويضها فتصبح عامل معوق فيرتبط فيها الحنين بالماضي بمشاعريأس وفقدان امل بأنها يستحيل تكرارها مهما بذلنا من جهد في سبيل ذلك مثل حالات الفقد على سبيل المثال، هذا البعد تفترض الباحثة أنه بعد أساسي في مسار النوستالجيا لأنه بعد ممزوج بالأمل في المستقبل وربطه بالماضي والحاضر، فمثلاُ قد يشتاق الفرد لوطنه الذي تركه منذ زمن فتتكرر لديه مشاعر النوستالجيا اما بشكل يحمل اليأس

في العودة للوطن كأن يكون هذا الوطن قد أصابه الدمار الشامل أو يحمل الأمل في العودة لموضوع النوستالجيا وإعادة صنع مزيد من الذكريات الجميلة اذا كان موضوع النوستالجيا مازال موجود وممكن اذا توفرت الظروف المناسبة، وهي بهذا قريبة من مفهوم بويم للنوستالجيا المتجددة، إلا أنها لها اساس عصبي في كونها أقرب لقدرة الفص الجبهي على السيطرة على هذه المشاعر وتأويلها بصورة إيجابية.

الخصائص النفسية والسلوكية لذوي المعاشات

اتساق الهوية المدرك كأساس للصحة النفسية. تشكل الهوية إحساسًا بالتماثل الشخصي والاستمرارية عبر الزمن والأحداث (Erikson, 1968) . وهناك اتفاق قائم بأن معرفة الشخص لذاته عبر الزمان يشبع دافعًا أساسيًا للإنسان ويقدم توجيهًا أساسيًا للتنقل بنجاح عبرظروف الحياة والعثور على مكان ضمن المجتمع الأكبر (Erikson,1968;Sedikides& Skowronski, 1997). وقد تم ربط اتساق الهوية بالمزاج الإيجابي (Hofer, Busch, & Kärtner, 2011)، والرضا عن الحياة (Hirschi,٢٠١١)، وتقدير الذات (Vignoles et al., ٢٠٠٦)، ومعنى الحياة (Burrow, O'Dell, & Hill,٢٠١٠)، والنضج النفسي (Benson & Elder, ٢٠١١)، والرفاهية النفسية ((Bauer, McAdams, & Pals, 2008

نظرية الانتقاء الاجتماعي العاطفي [١٢] SST. طورت هذه النظرية لورا كارستين ،حيث قامت كارستين بالتعاون مع باحثين آخرين بإجراء العديد من الأبحاث حول النظرية. قامت أبحاثهم بدراسة تأثير التقدم في العمر على الدوافع وتنظيم العواطف والسيطرة

[١٢] Socioemotional Selective Theory

الإدراكية، ويرى أصحاب هذه النظرية أن عنصر الوقت هو عنصر أساسي في وضع الفرد أولويات لأهدافه، فمع ادراك الأفراد لقصر الفترة الزمنية المتاحة لهم، تتغير أهدافهم، ففي حين يميل الشباب إلى الأهداف المستقبليه واكتساب مزيد من المعارف، يميل المسنون للأهداف التي تعزز السعادة العاطفية. وترى هذه النظرية أنه على عكس ما هو معروف بأن مع تقدم العمر يفقد الشخص أهدافه، ويُصاب المرء بالفقدان والضعف، إلا أنه في حقيقة الأمر التقدم في العمر مصحوب بتغير في شكل الأهداف، فادراكهم لقصر الوقت المتبقي يجعل أهدافهم تتحول لتصبح أكثر ارتباطاً بالاشباع والرضا العاطفي، فيتحول اهتمامهم من الأهداف الموجه نحو المستقبل إلى الأهداف الموجه نحو الحاضر، فيحاول الأفراد الاستمتاع بالعلاقات الاجتماعية و الأسرة و الأصدقاء.

وترى هذه النظرية أن هذا التغير في الأهداف لا يرجع إلى عامل الزمن نفسه ولكنه يرجع إلى ادراك الفرد لما تبقى من عمره.

نظرية الدور(Mead 1934; Biddle ١٩٧٩ .) يرى أصحاب النظرية أن معظم السلوكيات اليومية يمكن تصنيفها على أنها مواقف داخل البنية الاجتماعية مثل دور الزوجة والجد والمتقاعد. تتكون الأدوار من توقعات الفرد والآخرين فيما يتعلق بسلوكيات والتزامات الشخص الذي يشغل دورًا في الموقف الاجتماعي. تفترض نظرية الدور أنه مع تقدم الأفراد في العمر قد يواجهون فقدان بعض هذه الادوار مثل الوصول لسن التقاعد.

نظرية الاستمرارية. تفسر هذه النظرية كيفية تعامل الأفراد مع فقدان الدور والتكيف مع التغيرات الحياتية مثل التقاعد أو أمراض الشيخوخة. حيث يتبنى الأفراد تبعا لهذه النظرية أطر مرجعية من خلال خبراتهم والتغذية المرجعية لتصرفاتهم بحيث يستمرون في التفكير والشعور والتصرف بشكل مماثل في اوقات أخرى من حياتهم. وبالتالي فإن

التغير في هويتهم قد يكون تغيرا طفيفا، ويفرق Atchley,١٩٩٩ بين الاستمرارية الداخلية والخارجية، فالاستمرارية الداخلية هي مخططات عقلية تم تكوينها من خلال أفكار الفرد وقدراته العقلية وذكرياته والتي تحدد أهداف الشخص والفلسفة الحياتية وميكانزمات المواجهة التي يتبناها، ومن ناحية أخرى فإن الاستمرارية الخارجية هي المخططات العقلية المرتبطة بالأنشطة الاجتماعية والعلاقات الشخصية والدور الاجتماعي، وترى هذه النظرية أن الاستمرارية الخارجية مقياس لصحة الفرد النفسية.

وترى الباحثة أنه واذا كان تقدم العمر مرتبط بتغير الأهداف إلى جانب أكثر إيجابية تجاه العواطف والحياة الاجتماعية كما توضح نظرية الانتقاء الاجتماعي العاطفي، إلا أن مرحلة ترك العمل والوصول إلى سن المعاش تحتاج إلى مزيد من التركيز كما تشير نظرية الدور، إلا أنه بالاتفاق مع نظرية الاستمرارية فإن الصحة النفسية تتطلب من المتقاعدين أن يظهرون اتساقاً في شخصيتهم حتى مع التغيرات الحياتية المرتبطة بالتقاعد؛ وبالتالي فإن ادراك الفرد للتغير الجذري في حياته يعد امرا غير صحيا يحتاج إلى دراسة.

وأشارت العديد من الدراسات إلى وجود نوع من الاكتئاب مرتبط بسن المعاش والذي قد يحدث لأسباب عديدة من ضمنها غياب مصادر العاطفة كالأهل او الأصدقاء ، حتى لا تحول دون الوصول إلى هذا الجانب الإيجابي من تغير الأهداف ويتحول الفرد فيها إلى فقد المسار بدلاً من تغيره.

تأثير الإيجابية لدى كبار السن. يشير مصطلح "تأثير الإيجابية" أيضًا إلى الاختلافات العمرية في الاهتمام العاطفي والذاكرة. مع التقدم في العمر، يعاني الأشخاص من عدد أقل من العواطف السلبية ويميلون إلى النظر إلى الماضي بنظرة إيجابية. بالإضافة إلى ذلك، تتكون ذكريات كبار السن من معلومات إيجابية بنسبة أكبر من المعلومات

السلبية ومن المحتمل أن تكون منحرفة باتجاه إيجابي أكبر مقارنة بذكريات البالغين الأصغر سنا. حيث ترى النظرية أن كبار السن يفضلون التجارب العاطفية الإيجابية ويسعون إلى إقامة علاقات اجتماعية داعمة. ويعتقد أن هذا التأثير الإيجابي يعزز الرفاهية النفسية ويساهم في الشيخوخة الناجحة(Carstensen& Mikels,2005) .

الدراسات السابقة.

يمكن النظر إلى الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة من خلال وجهتين، دراسات تناولت العلاقة بين النوستالجيا والاكتئاب ودراسات تناولت فقد المسار والأعراض الاكتئابية بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت العلاقة بين النوستالجيا وفقد المسار وأعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات.

دراسات حول النوستالجيا والاكتئاب لدى ذوي المعاشات

لاقت دراسة النوستالجيا جدلاً واسعاً حتى وقتنا هذا ما بين كونها عاملاً سلبياً يُعد في بعض الدراسات اضطراباً نفسياً، و ما بين كونها عاملاً إيجابيا يخفض من مشاعر الكرب والحزن.

وأشار كل من كريستين وكوكس Kersten & Cox (٢٠٢٣) أنه من الممكن أن تحسن النوستالجيا من الصحة الجسدية والسعادة الشخصية، فيعرف كرستين و كوكس النوستالجيا بأنها التوجه نحو الماضي بمشاعر إيجابية نحو الذات والجماعة، ترتبط النوستالجيا بالأحداث ذات الأثر القوي مثل حفل الزفاف، حفل التخرج، عطلة نهاية الأسبوع، ورأى الباحثان بأنها تبعث على الاطمئنان وتزيد من الدعم الاجتماعي للأفراد.

وبالنظر في دراسات النوستالجيا وعلاقتها بالاكتئاب بوجه عام ودورها عند كبار السن على وجه خاص، قامت دراسة(Gergov& Stoyanova٢٠١٣) بالتحقيق

من النوستالجيا وتنظيم المشاعر لدى كبار السن والتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس النوستالجيا، تكونت العينة من ١٢١ من كبار السن ببلغاريا يتراوح عمرهم بين ٦٠ إلى ٩٢ عاما، ٣٦.٤% ذكور و ٦٣.٦ % اناث، وبالمقارنة بين فئات عمرية من البالغين، أوضحت النتائج ازدياد معدل حدوث النوستالجيا بازدياد العمر الزمني.

وتأييداً لهذه الفرضية قامت دراسة لكل من حسين والحباش i Hussain& Alhabash (٢٠٢٠) بتصميم تجريبي بهدف بحث فعالية النوستالجيا في حث الطلاب المكتئبين على طلب المساعدة النفسية، انقسمت العينة عشوائيا إلى مجموعتين : مجموعة تجريبية تسترجع أحداث مرتبطة بماضيهم (نوستالجيا) ومجموعة أخرى تسترجع أحداث ليس لها علاقة بماضيهم، ويتم بعد ذلك تطبيق استبيان عن اتجاههم نحو طلب المساعدة النفسية، توصلت نتائج الدراسة إلى الفعالية الإيجابية النوستالجيا في طلب الجصول على مساعدة نفسية .

واكمالاً للدراسة السابقة قاما الباحثان حسين والحباش ((٢٠٢٠بقياس مدى تكافؤ مشاعر الحنين للماضي في طلب المساعدة النفسية، تضمنت العينة ٣٦٦ مشارك ممن تم تشخيصهم اكتئاب بسيط أو شديد، وتم تعريضهم إلى مواقف حنين إيجابية– سلبية –تفاعلية، أظهرت النتائج أن الرسائل المرتبطة بالحنين التفاعلى كانت أقلهم ارتباطاً بإصدار مشاعر إيجابية

وفي دراسة لتشيلسي و زملائه Chelsea et al(٢٠٢١) تهدف الدراسة إلى الوقوف على دور النوستالجيا كمنبئ بخفض الكرب لدى عينة من أفراد فاقدي ذويهم، تكونت العينة من ١٣٣ من طلاب جامعيين فاقدى احدى ذويهم، بحيث يتم جمع معلومات حول تاريخ الفقد(الوقت المنقضي منذ الفقد، درجة التوقع قبل الحدث)، ويتم قياس مشاعر الحزن، والنوستالجيا ، ودرجة الكرب مثل (فرط الاستثارة– الأفكار الاقتحامية– تجنب المواقف المرتبطة بالحدث)، وذلك خلال ثلاث مواضع زمنية

مختلفة على مدار شهر، أوضحت النتائج أن الأشخاص الذين تعرضوا الى خبرة النوستالجيا بشكل أعلى أكثر انخفاضا في الأفكار الاقتحامية بمرور الزمن، في حين أظهرت النتائج أن منخفضي خبرة النوستالجيا لم يظهر عليهم أي تغير في الأفكار الاقتحامية بمرور الوقت. كما ارتبطت فرط الاستثارة بانخفاض درجة التعرض للنوستالجيا.

وبالتركيز على دور النوستالجيا عند كبار السن ظهرت دراسة(Farrié et al 2021) ا لاستكشاف استراتيجيات الوقاية التي يقدمها الحنين للماضي لكبار السن، فقام باعداد مقياس مختصر لفياس الحنين لدى مسنين فرنسيين وفحص صحته التقاربية والتباينية من حيث تقدير الذات والاكتئاب والرفاهية. شارك في الدراسة ١٧٥ مسنًا فرنسيًا من ذوي المعاشات. بعد تقديم موافقتهم الكتابية، طُلب منهم إكمال نموذج معلومات تعريفية والرد على أربعة استبيانات تستكشف تقدير الذات والحنين والاكتئاب والرفاهية. تم استخدام تحليل المكونات الرئيسية ومؤشرات الصلاحية لاستكشاف الصحة التقاربية. أظهرت النسخة المكونة من ٨ عناصر خصائص نفسية مقبولة وميزت بين بعدين من الحنين. تم إجراء سبيرمان لاستكشاف الصحة التباينية. كان البعد الأول مرتبطًا سلبيًا بالوظائف الإدراكية ، في حين كان البعد الثاني مرتبطًا إيجابيًا بتقدير الذات والرفاهية ومرتبطًا سلبيًا بالاكتئاب.

دراسات حول فقد المسار والأعراض الاكتئابية

يعد مصطلح فقد المسار مصطلح حديث نسبياً؛ لذا بات من الصعب الوصول الى دراسات حول فقد المسار لدى كبار السن بوجه عام وذوى المعاشات على وجه الخصوص، إلا أن الدراسات التي أجريت على متغير فقد المسار أشارت في مجملها

إلى وجود علاقة وطيدة بين فقد المسار والاضطرابات النفسية بوجه عام، وبين فقد المسار وعلاقته بالاكتئاب على وجهٍ خاص.

فقد ظهرت دراسة لكل من رتنر وبورو (Ratner and Burrow(٢٠٢١ بهدف مراجعة نسبة مساهمة متغير فقد المسار و تغير إدراك الذات ودوره في الصحة النفسية بشكل عام واضطراب الاكتئاب بشكل خاص، حيث أجرى الباحثين أربع دراسات شملت الدراسة ٤٤١ طالبًا جامعيًا شاركوا في استبيان عبر الإنترنت، شارك جزء من العينة الأولية في الدراسة الأولي (٨٣ طالبًا) بهدف تقييم متغير فقد المسار، كانت غالبية المشاركين من البيض (بنسبة ٦٢٪) وإناث (بنسبة ٧٣٪)، وكان متوسط أعمارهم ٢٠.٢ بانحراف١.٤١، وقد تم وضع بنود المقياس في صورته الأولية من ١٢ مفردة وتم الاستعانه باراء المحكمين كما تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي، وقد تم استجابة المشاركين على ٤ مقاييس مشابهة مثل وضوح الذات واستمرارية الذات والصلابة الذاتية و مقياس معنى الحياة وتم رصد العلاقة بين هذه المتغيرات والهناء والصحة النفسية، أشارت النتائج إلى القدرة التنبؤية الفريدة لمتغير فقد المسار على متغير رفاهية الذات.متغير الهناء والصحة النفسية.

وفي الدراسة الثانية شارك جزء من العينة الأولية بمقدار (٣٢٢) يمثل الاناث في العينة نسبة ٧٤%، وبلغ متوسط العمر ٢٠,١ بانحراف ٣,٧، هدفت الدراسة إلى دراسة علاقة فقد المسار بجوانب مصادر الطاقة النفسية مثل التسامح والمثابرة والعرفان بالجميل الغريزي ، بالاضافة إلى متغير ادراك الضغوط، أظهرت نتائج الدراسة الثانية ارتباط سلبي مرتفع بين فقد المسار ومتغيرات مصادر الطاقة النفسية(التسامح و المثابرة)، وعلاقة ارتباطية طردية مع متغير ادراك الضغوط، إلا أن النتائج لم تظهر ارتباطاً ذو دلالة بين فقد المسار والعرفان بالجميل. وفي حساب الدراسة

للدور الوسيط لمصادر الطاقة النفسية بين الهناء الشخصي وفقد المسار لم يتحقق صحة هذا النموذج وبالتالي فان مصادر الطاقة (التسامح والمثابرة) لا تقي من حدوث فقد المسار.

وفي الدراسة الثالثة قام الباحثان بدراسة القدرة التنبؤية لكل من فقد المسار واستمرار الذات ووضوح الذات للتنبؤ ببعض الاضطرابات النفسية ومنها الاكتئاب والقلق، وظهرت النتائج قدرة تنبؤية فريدة لمقياس فقد المسار للتنبؤ بالاكتئاب والقلق.

وفي دراسة عبر ثقافية لكل من كاشيما و نجامين(Chishima & Nagamine)٢٠٢١ توضح تأثير خبرة فقد المسار على مستويات السعادة لدى فئات متباينة ثقافيا، تم دراسة الفروق بين عينة من سكان أمريكا الشمالية وسكان شرق آسيا، وتألفت العينة الكندية من ٨٩٠ طالبا من جامعة كندية. من الأعراق البيضاء / القوقازية. انقسمت الدراسة إلى أربع دراسات فرعية ، في الدراسة الأولى هدفت الدراسة إلى التحقق من دور الاختلافات الثقافية في العلاقة بين فقد المسار والرضا عن الحياة، تألفت العينة اليابانية من ٩٤٠ طالبا من جامعات مختلفة في اليابان. استبعد الأفراد الذين لم يكن لديهم الجنسية الكندية أو اليابانية، ويتراوح متوسط عمر المشاركين من العينة الكندية ١٨.٧١ وانحراف معياري ١.٤٠. ومتوسط عمر ٢٠.٧ وانحراف ١.٥ لعينة اليابانيين، وتم قياس فقد المسار بالمقياس المختصر لبورو ٢٠٢٠، كما تم استخدام مقياس الاتجاه الإيجابي نحو الحاضر والمستقبل لقياس الرضا عن الحياة، وقد أوضحت نتائج الدراسة الأولى الاختلاف بين عينتي الدراسة الكنديين واليابانين، حيث ان فقد المسار لدى الكنديين يعد عاملا مثبطا للرضا عن الحياة، بينما لم توجد علاقة ذو دلالة بين فقد المسار والرضا عن الحياة لدى اليابانيين. وهدفت الدراسة الثانية إلى إعادة تطبيق الدراسة الأولى على عينة من البالغين الأمريكيين مقابل اليابانيين مع تعديل مقياس الرضا عن الحياة، تكونت عينة الأمريكيين من ٤٥١

راشدا متوسط عمر ٤٠.٢ وانحراف معياري ١١.٤ في حين تكونت عينة اليابانيين من ٥٤١ بمتوسط عمر ٣٩.٥ وانحراف ٩.٧ .أوضحت النتائج أيضا وجود علاقة سالبة ذو دلالة بين متغير فقد المسار والرضا عن الحياة لدى عينة الامريكان مقارنة بعينة اليابانيين. وفي الدراسة الفرعية الثالثة هدفت الى التحقق من القدرة التنبؤية لمقياس فقد المسار على الاصابة بأعراض اكتئابية بعد مرور عام لدى عينة شرق آسيا، وقد أظهرت النتائج عدم وجود تأثير لعامل فقد المسار على الأعراض الاكتئابية بعد مرور عام، في مقابل العينة الكندية التي أظهرت النتائج وجود عامل تأثير قوي لفقد المسار على حدوث الاكتئاب لدى معظم العينة.

وفي دراسة لكل من راتنر وبورو ومندل(٢٠٢٢) تهدف الى تحديد القيمة التنبؤية لاعراض الاكتئاب على فقد المسار، تكونت العينة من١،٤٥٧ من البالغين (م = ٣٧.٤٦ سنة ، ومنهم ٥٤.٢٢ ٪ إناث) ،قام المشاركين بتطبيق مقياس تقرير ذاتي عن الاكتئاب باستخدام استبيان صحة المريض -٩ ، وتقرير ذاتي عن مدى التغير في طبيعة الذات والتوجهات الشخصية من خلال مقياس فقد المسار.

وحول دور فقد المسار في الاكتئاب ظهرت دراسة (chu et al(٢٠٢٢. تركز هذه الدراسة على المراهقين الصينيين وتستكشف انتشار فقد المسار وتأثيره على مؤشرات الصحة النفسية مثل الاكتئاب والقلق والتوتر والرضا عن الحياة. تظهر الأبحاث أن الانحراف النفسي يرتبط بمشاكل الصحة النفسية وأن الانحراف الإيجابي قد يساعد في التخفيف من هذه المشاكل. كما تكشف الدراسة عن التأثير التنبؤي لقيمة فقد المسار على الاكتئاب، مع الثقة بالنفس كوسيط لهذا العلاقة.

تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من تحليل التراث العلمي السابق أن

– فقد المسار هو مفهوماً مازال غامضاً فلم تقدم فيه سوى أبحاث محدودة، وضعه **Burrow**)٢٠٢٠، وقد نادت بعض الدراسات بادراجه كاضطراب من اضطرابات الشخصية، في حين أشارت بعض الدراسات بقدرته التنبؤية في الاصابة بالاكتئاب، في حين أشارت دراسات أخرى الى ابعد من ذلك باعتباره عاملاً مهيئا للإصابة باضطرابات نفسية مختلفة؛ وفي ضوء تلك الدراسات رأت الباحثة ضرورة إلقاء الضوء على مثل هذا المفهوم في البيئة العربية والتحقق من مرور ذوي المعاشات بهذه الخبرة وما اذا كان الإصابة بها مهيئا للإصابة بالاكتئاب ام لا.

– يتضح من البحث في دراسة النوستالجيا أنها أصبحت في الدراسات الحديثة عاملا ايجابيا في مجال الصحة النفسية والرفاهية النفسية؛ وقد أشارت بعض الأبحاث أنها تعد ميكانزم من ميكانزمات المواجهة .

مما سبق يمكن صياغة فروض الدراسة كما يلي:

١. توجد فروق دالة احصائياً بين ذوي المعاشات (قطاع عام وخاص) و العاملين (قطاع عام وخاص) في أبعاد (السعة والشدة والمرونة) النوستالجيا.

٢. توجد فروق دالة احصائياً بين ذوي المعاشات (قطاع عام وخاص) و العاملين (قطاع عام وخاص) في فقد المسار.

٣. توجد فروق دالة احصائياً بين ذوي المعاشات (قطاع عام وخاص) و العاملين (قطاع عام وخاص) في أعراض الاكتئاب.

٤. لأبعاد النوستالجيا دوراً معدلاً في العلاقة بين فقد المسار و أعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات.

منهج وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن. حيث تقوم الدراسة على المقارنة بين مشاركين من ذوي المعاشات قطاع حكومي وقطاع خاص وبين العاملين في قطاع حكومي وقطاع خاص في خبرة الحنين للماضي(النوستالجيا) وفقد المسار وأعراض الاكتئاب، هذا بالإضافة إلى محاولة الوقوف على دور النوستالجيا المعدل في العلاقة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب.

عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة الأساسية من ٥٣ ممن وصلوا سن المعاش من موظفي الحكومة والقطاع الخاص، وعينة مكونة من ٦٠ من موظفي الحكومة والقطاع الخاص مازالوا على رأس العمل، وتم تقسيمهم إلى

تم التأكد من تكافؤ خصائص عينات الدراسة فيما يخص الخصائص الديموجرافية (المستوى الاقتصادي- الحالة الاجتماعية- محل الاقامة في المدينة)، والمتغيرات الاكلينيكية مثل أعراض الفصام والوظائف المعرفية والقلق.

جدول (٢)

البيانات الوصفية وتكافؤ عينات الدراسة الحالية

المتغيرات / عينات الدراسة	عينة المعاشات قطاع حكومي ن= ٣٠		عينة المعاشات قطاع خاص ن=٢٣		عينة موظفي الحكومة ن=٣٠		عينة موظفي قطاع خاص ن=٣٠		قيمة ف	الدلالة
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع		
أعراض الفصام	٥,٤	٢,٦	٤,٥	١,٧	٦,١	٢,٧	٤,٩	١,٨	٢,١	٠,٠٩
الوظائف المعرفية	٢٤,٧	٣,١	٢٥,٨	٢,٨	٢٦,٦	١,٩	٨,٢٦	١,٩	٢,٣	٠,٠٧

المتغيرات / عينات الدراسة	عينة المعاشات قطاع حكومي ن= ٣٠		عينة المعاشات قطاع خاص ن=٢٣		عينة موظفي الحكومة ن=٣٠		عينة موظفي قطاع خاص ن=٣٠		قيمة ف	الدلالة
القلق	١٩,٧	٨,٣	٢٠,٩	٥,٧	١٨,٦	٤,٩	٢٢,٧	٥,٧	١,١	٠,٣٥

ويتضح من جدول (٢) أن قيمة (ف) هي قيمة غير دالة عند أي مستوى دلالة في كل من أعراض الفصام والوظائف المعرفية وأعراض القلق، مما يدل على تكافؤ عينات الدراسة الأربعة في هذه المتغيرات.

محكات اختيار عينة الدراسة

عينة ذوي المعاشات

- ألا يتجاوز عمر ذوى المعاشات ٧٠ عاماً.
- أن يكون مر على تجاوز سن المعاش أكثر من عام.
- عدم وجود أمراض نفسية مثل الفصام أو القلق.
- عدم تدهور الوظائف المعرفية.

عينة الموظفين

- أن يكون الموظفين في القطاع الحكومي والخاص مازالوا على رأس العمل.
- عدم وجود تاريخ لأضطرابات نفسية مثل الفصام والوساوس القهرية.

محكات الاستبعاد

- تجاوز العمر ٧٠ عاما.
- وجود فقد أقارب درجة أولى في فترة أقل من عامين.
- وجود أي أحداث صدمية قبل القياس بعام.

اجراءات الدراسة الحالية

- تم توزيع نسخة الكترونية من مقاييس الدراسة على منصات التواصل الاجتماعي.
- قبل البدء في التطبيق يطلب من المشاركين ملء استمارة الموافقة المستنيرة للتأكد من الرغبة في المشاركة.
- استبعاد الحالات التي أشارت النتائج إلى اصابتها بأعراض فصامية أو أعراض قلق أو تدهور في الوظائف المعرفية.

أدوات الدراسة.

مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

أعده الشخص(٢٠١٣) ويهدف هذا المقياس إلى تحديد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية في ظل الظروف الراهنة، ويتكون المقياس من خمسة أبعاد وهي بعد الوظيفة والمستوى التعليمي ومتوسط الدخل في الشهر. ولتقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي تم استخدام معادلة تنبؤيه وبتطبيق هذه المعادلة يتم الحصول على سبعة مستويات (منخفض جدًا، منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع، مرتفع جدًا)، وقد قام الباحث بحساب الكفاءة القياسية للمقياس عن طريق معاملات الانحدار على عينة قوامها ١١٥٥ أسرة فبلغ ٠,٩٦٧، كما تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معاملات التنبؤ فبلغ ٠,٧٣.

مقياس الأعراض الموجبة والسالبة

أعده Kay،Rszbein، Opler, ١٩٨٧) ترجمة أبو العطا ويتكون المقياس من ٣٠ بندًا متدرجة في مستويات الشده من الدرجة ١ والتي تعني عدم وجود أي عرض للمرض النفسي إلى الدرجة ٧ والتي تعني وجود المرض بمستوى شديد جدًا،

وقد قام مترجم المكاسب التحقق من الكفاءة القياسية للمقياس باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والصدق التقاربي وثبات المقيمين والاتساق الداخلي، وأشارت النتائج إلى تمتع مقياس بانز بصدق وثبات مرتفعين وقدرة مرتفعة على التمييز بين المرضى والأسوياء (أبو العطا وإسماعيل، .....).

وقد قام أبو العطا بترجمة المقياس وحساب خصائصه القياسية باستخدام صدق التحليل العاملي التوكيدي وثبات الاتساق الداخلي وأشارت النتائج إلى تمتع المقياس بصدق وثبات مرتفعين.

مقياس فقد المسار

نظراً لأن مصطلح فقد المسار مصطلح حديث نسبياً، فلا يوجد له مقياساً في البيئة العربية، لذا اتجهت الباحثة إلى ترجمت وتقنين مقياس بورو Burow إلى البيئة العربية على عينة مقدارها ١٥٠ طالب جامعي، وقد تم قياس الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات، حيث يتمتع المقياس بمعاملات صدق وثبات جيدة.

صدق المقياس: يتمتع المقياس في صورته الأصلية بمعامل صدق جيد؛ وقد تم استخدام صدق المحكمين حيث تم عرض الفقرات على ١٠ محكمين كن أساتذة جامعيين في مجال علم النفس والترجمة للتأكد من صحة ترجمة الفقرات وملائمته للبيئة العربية وملائمته لهدف القياس، وقد أظهرت النتائج ارتفاع معامل الاتفاق بين المحكمين.

ولحساب معامل الثبات عن طريق ألفا كرونباخ تم تطبيق الاختبار بفارق زمني أسبوعين على العينة الاستطلاعية واظهر معامل الاتساق الداخلي ٠,٨٢ وهي درجة مرتفعة من الثبات مما يؤكد ملائمة الخصائص السيكومترية للمقياس.

مقياس أبعاد النوستالجيا

بالرغم أن النوستالجيا مصطلح متعارف عليه بين علماء النفس وتم دراسته منذ زمن بعيد إلا أنه حتى الأن لا يوجد اتفاق علي أبعاد النوستالجيا، لذا لا يوجد مقياس موحد لقياس النوستالجيا.

ومن هنا وفي ضوء الدراسات السابقة ووجهة النظر الحالية حول أبعاد النوستالجيا، قامت الباحثة ببناء مقياس لقياس أبعاد النوستالجيا التالية (سعة النوستالجيا- شدة النوستالجيا- مرونة النوستالجيا)

شكل المقياس. يتكون المقياس من ٥٦ عبارة مقسمين الى

- سعة النوستالجيا وهي تشمل ١٩ عبارة يجاب عنها بنعم أو لا، وتشمل كم موضوعات النوستالجيا التي يحن لها الأفراد من (أماكن- أشخاص- أشياء- زمن- مناسبات)
- شدة النوستالجيا وتشمل ١٩ عبارة عن درجة الحنين لها وتقدر بمقياس ليكارت من ٠ الى ٥، حيث ٠ عدم الحنين تماماً و ٥ تعني حنين بدرجة شديدة جداً. وتقاس شدة النوستالجيا بمجموع الدرجات الشدة على عدد موضوعات النوستالجيا (سعة النوستالجيا)
- مرونة النوستالجيا وتشمل ١٩ عبارة تقيس مدى التقبل لفكرة النوستالجيا والامل في امكانية استعاضة مثل تلك الذكريات. وتقاس مرونة النوستالجيا بمجموع درجات المرونة على عدد موضوعات النوستالجيا (سعة النوستالجيا)

وقد قامت الباحثة بدراسة استطلاعية بهدف التأكد من صدق وثبات المقياس على عينة استطلاعية مكونة من ٢٥ مشارك من الشباب متوسط عمر ٢٣,٥+/- ٨,٤ ، وعينة من كبار السن بمتوسط عمر ٥٥,٦+/-٤,٧.

تم حساب صدق المحك الخارجي بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية على كل من مقياس أبعاد النوستالجيا الحالي وبين مقياس النوستالجيا لبويم. وتم حساب ثبات الاختبارعن طريق اعادة الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وباستخدام معامل ألفا كرونباخ أظهرت النتائج أن معامل الاتساق الداخلي هو

- سعة النوستالجيا ٠,٧٨
- شدة النوستالجيا ٠,٧٠
- مرونة النوستالجيا ٠,٧٥

وهي معاملات ثبات جيدة مما يؤكد ثبات الاختبار بمرور الوقت.

نتائج الدراسة ومناقشتها.

وفيما يلي سيتم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول :

توجد فروق دالة احصائياً بين أصحاب المعاشات (قطاع عام وخاص) و العاملين (قطاع عام وخاص) في أبعاد النوستالجيا (السعة والشدة والمرونة) .

جدول (٣)

الفروق في سعة النوستالجيا بين عينات الدراسة الأربعة

عينات الدراسة	ن	م	ع	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
أصحاب المعاشات (مجموعة أ)	30	5.7	2.3	6.8	0.001
أصحاب المعاشات (مجموعة ب)	23	5,9	2,2		
موظفين (مجموعة أ)	30	3.7	1,7		
موظفين (مجموعة ب)	30	5.5	1,5		
العدد الكلي	113	5.2	2,1		

يشير الجدول إلى وجود فروق دالة احصائياً في شدة النوستالجيا بقيمة ف (6.8) ودلالة ٠,٠٠١ ، حيث تظهر أكبر قيمة للمتوسطات لدى أصحاب المعاشات (مجموعة ب)(5.9)) ، وتظهر أقل قيمة موظفين (مجموعة أ) 5.2))، وسوف يتم حساب المقارنة البعدية بين عينات الدراسة باستخدام Tukey.

جدول (٤)

المقارنة البعدية *post– Hoc* بين عينات الدراسة في سعة النوستالجيا باستخدام*Tukey*

عينات الدراسة	العينات المقابلة	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
ذوي المعاشات (مجموعة أ)	موظفين (مجموعة أ)	1,9	0,50	0.002

	موظفين (مجموعة ب)	1,23	0,52	0,99
ذوي المعاشات (مجموعة ب)	ذوي المعاشات (مجموعة أ)	0,22	0,53	0.97
	موظفين (مجموعة ب)	0,35	0,55	0,92
موظفين) مجموعة أ)	ذوي المعاشات (مجموعة أ)	-1,9	0.52	0,001
	ذوي المعاشات (مجموعة ب)	-2,13	0,53	0,001
	موظفين (مجموعة ب)	-1,78	0,54	0,008

ويظهر من خلال المقارنة البعدية وجود فروق ذات دلالة بين ذوي المعاشات من القطاع الحكومي و كل من ذوي المعاشات قطاع خاص والموظفين قطاع حكومي، ومن ناحية أخرى يظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المعاشات قطاع خاص وموظفي الحكومة؛ كما توجد فروق بين الموظفين في القطاع الحكومي والخاص. مما يظهر وجود اختلاف واضح في سعة النوستالجيا والتي تعرف بأنها كمية الخبرات الحياتية الماضية التي يتذكرها الفرد ويشتاق اليها، وبرغم هذه الاختلافات بين المجموعات إلا أن قيمة ف توضح أن أكثرهم تعرضا لخبرة النوستالجيا بدرجة أكثر هم ذوي المعاشات قطاع خاص مجموعة ب ويليهم ذوي المعاشات قطاع حكومي مجموعة أ.

جدول (٥)

الفروق في شدة النوستالجيا بين عينات الدراسة الأربعة

عينات الدراسة	ن	م	ع	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
أصحاب المعاشات (مجموعة أ)	30	14.4	2.12	7.1	0.001
أصحاب المعاشات (مجموعة ب)	23	17.5	3,01		
موظفين (مجموعة أ)	30	12.2	7.33		
موظفين (مجموعة ب)	30	17.6	6.45		
العدد الكلي	113	15.3	5,61		

يشير الجدول إلى وجود فروق دالة احصائياً في شدة النوستالجيا بقيمة ف (7.1) ودلالة ٠,٠٠١ ، حيث تظهر أكبر قيمة للمتوسطات لدى أصحاب المعاشات (مجموعة ب)17.5)) ، وتظهر أقل قيمة موظفين (مجموعة أ) (5.2) مما يشير إلى أن أصحاب المعاشات من القطاع الخاص هم أكثر الفئات التي تتكرر لديها خبرة الحنين لأشخاص أو أحداث في الماضي بصورة شديدة.

جدول (٦)

المقارنة البعدية post– Hoc بين عينات الدراسة في شدة النوستالجيا باستخدامTukey

عينات الدراسة	العينات المقابلة	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
ذوي المعاشات (مجموعة أ)	موظفين (مجموعة أ)	2,15	1,39	0.09
ذوي معاشات (مجموعة ب)	ذوي المعاشات	4,00	2,32	0.33

	(مجموعة أ)			
	موظفين (مجموعة ا)	5,21	1,37	0,001
موظفين (مجموعة ب)	ذوي المعاشات (مجموعة أ)	3,25	1,39	0,09
	ذوي المعاشات (مجموعة ب)	0,15	1,41	1,00
	ذوي المعاشات (مجموعة أ)	5,41	1,40	0,001

وتشير نتائج المقارنة البعدية لشدة النوستالجيا وجود بعض الفروق بين المجموعات حيث يظهر وجود دلالة فروق بين ذوي المعاشات قطاع خاص والموظفين قطاع حكومي عند أكبر مستوى دلالة ٠,٠٠١، مما يعني أن ذوي المعاشات قطاع خاص أكثر استغراقا في خبرة النوستالجيا من موظفي القطاع الحكومي وقد يرجع ذلك إلى طبيعة التغيرات الحياتية الناتجة عن ترك العمل وكذلك وجود أوقات فراغ قد تساهم في تكرار خبرات النوستالجيا والاستمرار فيها. وتظهر فروق كذلك بين موظفي القطاع الخاص وبين ذوي المعاشات قطاع حكومي عند أكبر مستوى دلالة ، حيث تشير النتائج أن موظفي القطاع الخاص أكثر استغراقا في شدة النوستالجيا وأكثر تأثرا بها من ذوي المعاشات قطاع حكومي. وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة ثانوية هي أن العاملين والمتقاعدين من القطاع الخاص هم أكثر استغراقا وتأثرا بخيرات النوستالجيا من العاملين والمتقاعدين من القطاع الحكومي مما يحتاج إلى مزيد من البحث والوقوف على أسباب هذه الفروق.

جدول (٧)

الفروق في مرونة النوستالجيا بين عينات الدراسة الأربعة

عينات الدراسة	ن	م	ع	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
أصحاب المعاشات (مجموعة أ)	30	6.1	1,1	43.1	0.001
أصحاب المعاشات (مجموعة ب)	23	4.0	1,5		
موظفين (مجموعة أ)	30	6.7	4,1		
موظفين (مجموعة ب)	30	13.2	4,4		
العدد الكلي	113	7.4	4,5		

يشير الجدول إلى وجود فروق دالة احصائياً في شدة النوستالجيا بقيمة ف (43.1) ودلالة ٠,٠٠١ ، حيث تظهر أكبر قيمة للمتوسطات لدى الموظفين (مجموعة ب) (13.2)) ، وتظهر أقل قيمة لدى أصحاب المعاشات (مجموعة ب) (4.0)

جدول (٨)

المقارنة البعدية post- Hoc بين عينات الدراسة في مرونة النوستالجيا باستخدامTukey

عينات الدراسة	العينات المقابلة	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
ذوي المعاشات (مجموعة أ)	ذوي معاشات (مجموعة ب)	1,17	2,41	0.96
موظفين (مجموعة أ)	ذوي المعاشات (مجموعة أ)	4,00	2,32	0.33
	ذوي المعاشات (مجموعة ب)	5,18	2,36	0,13
موظفين (مجموعة ب)	ذوي المعاشات (مجموعة أ	5,74	2,41	0,08

	)			
	ذوي المعاشات (مجموعة ب)	6,96	2,44	0,02
	ذوي المعاشات (مجموعة أ)	1,77	2,38	0,87

مناقشة نتائج الفرض الأول

من خلال النتائج التي سبق عرضها يتبين تحقق الفرض الأول حيث أظهرت النتائج وجود فروق بين ذوي المعاشات (مجموعة أ و ب) وبين الموظفين (مجموعة أ وب) على جميع أبعاد النوستالجيا، وأوضحت النتائج بشكل دال ارتفاع ذوي المعاشات (مجموعة ب) على كل من سعة وشدة النوستالجيا في حين انخفاضهم بشكل دال على متغير مرونة النوستالجيا.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة (Gergov& Stoyanova٢٠١٣) والتي أوضحت ازدياد معدل النوستالجيا مع تقدم العمر، وقسمت الدراسة النوستالجيا إلى أربع عوامل بالإضافة إلى النوستالجيا كعامل عام، فالعامل الأول هو استمرارية مشاعر الماضي، الحنين إلى الماضي، التعويض العاطفي، ادراك الأخرين لماضي الفرد. وتعتبر التعويض العاطفي مقاربا من مفهوم مرونة النوستالجيا الذي وضعته الباحثة الحالية.

وتتفق النتائج أيضا مع دراسة (Farrié et al, ٢٠٢١) والتي اثبتت وجود عوامل مسؤلة عن خبرة النوستالجيا لدى كبار السن.

الفرض الثاني:

توجد فروق دالة احصائياً بين ذوي المعاشات (قطاع عام وخاص) و العاملين (قطاع عام وخاص) على متغير فقد المسار.

جدول (٩)

الفروق في فقد المسار بين عينات الدراسة الأربعة

عينات الدراسة	ن	م	ع	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
أصحاب المعاشات (مجموعة أ)	30	31.9	7,9	33.5	0.001
أصحاب المعاشات (مجموعة ب)	23	37.6	6,5		
موظفين (مجموعة أ)	30	23.1	7,6		
موظفين (مجموعة ب)	30	20.2	6,6		
العدد الكلي	113	28.4	9,9		

يشير الجدول إلى وجود فروق دالة احصائياً في فقد المسار بقيمة ف (33.5) ودلالة ٠,٠٠١ ، حيث تظهر أكبر قيمة للمتوسطات لدى أصحاب المعاشات (مجموعة ب) 37.6 ، وتظهر أقل قيمة لدى موظفين (مجموعة ب) (20.2)

جدول (١٠)

المقارنة البعدية *post- Hoc* بين عينات الدراسة في فقد المسار باستخدام*Tukey*

عينات الدراسة	العينات المقابلة	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
ذوي المعاشات (مجموعة أ)	ذوي معاشات (مجموعة ب)	5.7 -	1.9	0.021
	موظفين (مجموعة أ)	8.7	1.8	0.001
	موظفين (مجموعة ب)	11.6	1.9	0.001
ذوي المعاشات (مجموعة ب)	موظفين (مجموعة أ)	14.5	1.9	0.001

	موظفين (مجموعة ب)	17.40	1.9	0.001
موظفين (مجموعة أ)	موظفين (مجموعة ب)	2.90	1.9	0,87

مناقشة الفرض الثاني

في ضوء نتائج الفرض الثاني يتضح أن الفروق الدالة تظهر بشكل واضح بين المتقاعدين من القطاع الحكومي والخاص(مجموعة أ وب) وبين باقي مجموعات الدراسة؛ الا أنه لا توجد فروق بين الموظفين في القطاع الحكومي والخاص ويوجد كذلك فروقا دالة بين ذوي المعاشات في القطاع الحكومي والخاص وتتفق تلك النتائج جزئيا مع نظرية الدور مما يعني وقف استمرارية الذات والأهداف والتوجهات الحياتية بتغير الدور الاجتماعي حيث لا يحدث مثل هذا الانحراف أو فقد المسار في مجموعات العاملين (أ و ب)، وبالتالي فإن هذه النظرية تنطبق على المتقاعدين من القطاع الحكومي والخاص والذين يظهرون فقدان للمسار متمثلا في عدم قدرتهم على الربط بين ذاتهم القديمة وما ساروا عليه بعد التقاعد، وكذلك اختلافا جوهريا في توجهاتهم الحياتية وأهدافهم الحالية.

وتتعارض هذه النتائج مع نظرية الاستمرارية والتي تتبنى فكرة انه لا يحدث تغيرات جوهرية بوصول الأفراد سن المعاش، حيث يحافظ الأفراد على الاستمرارية الداخلية والخارجية لذاتهم؛ وقد يحتاج ذلك إلى التوسع في حجم العينات للتحقق من صحة النظرية.

الفرض الثالث:

توجد فروق دالة احصائياً بين ذوي المعاشات (قطاع عام وخاص) و العاملين (قطاع عام وخاص) في أعراض الاكتئاب.

جدول (١١)

الفروق في الاكتئاب بين عينات الدراسة الأربعة

عينات الدراسة	ن	م	ع	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
أصحاب المعاشات (مجموعة أ)	**30**	**30.3**	**3,8**	**161.3**	**0.001**
أصحاب المعاشات (مجموعة ب)	**23**	**34.1**	**6,3**		
موظفين (مجموعة أ)	**30**	**11.5**	**3,9**		
موظفين (مجموعة ب)	**30**	**16.5**	**3,5**		
العدد الكلي	**113**	**23.2**	**10,4**		

يشير الجدول إلى وجود فروق دالة احصائياً في الاكتئاب بقيمة ف **(33.5)** ودلالة ٠,٠٠١ ، حيث تظهر أكبر قيمة للمتوسطات لدى أصحاب المعاشات (مجموعة ب) **(34,1)** ، وتظهر أقل قيمة لدى موظفين (مجموعة أ)**(11,5)**

جدول (١٢)

المقارنة البعدية *post- Hoc* بين عينات الدراسة في الاكتئاب ا باستخدام*Tukey*

عينات الدراسة	العينات المقابلة	متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
ذوي المعاشات (مجموعة أ)	ذوي معاشات (مجموعة ب)	1,17	2,41	0.96
موظفين (مجموعة أ)	ذوي المعاشات (مجموعة أ)	4,00	2,32	0.33
	ذوي المعاشات (مجموعة ب)	5,18	2,36	0,13
موظفين (مجموعة ب)	ذوي المعاشات (مجموعة أ)	5,74	2,41	0,08
	ذوي المعاشات (مجموعة ب)	6,96	2,44	0,02
	ذوي المعاشات (مجموعة أ)	1,77	2,38	0,87

مناقشة نتائج الفرض الثالث

يتضح من الجدولين السابقين أن أصحاب المعاشات من القطاع الخاص هم أكثر الفئات شدة في أعراض اكتئاب يليهم أصحاب المعاشات من القطاع الحكومي في حين يظهر كل من الموظفين في القطاع الحكومي والخاص مستويات أقل من الاكتئاب؛ تتفق تلك الدراسة مع دراسات Luppa ; Steffens et al. 2009

et al. ٢٠١٢ والتي قامت بتحليل الدراسات السابقة وظهرت انتشار الاكتئاب لدى كبار السن كما أكدت هذه الدراسات على أن الاكتئاب لدى كبار السن أخطر منه لدى الأصغر سنا لما يتبعه من تدهور سريع في الوظائف المعرفية، ولكن تظهر هذه الدراسات أن نسب انتشار الاكتئاب الشديد لدى كبار السن لا يتجاوز ٧.٢ في حين تظهر الأعراض الاكتئابية لديهم لما يتجاوز ١٧.١.

وتتعارض تلك النتائج مع دراسات مثل (Judd et al. ٢٠٠٢) والتي أشارت إلى أن الاكتئاب أقل شيوعا لدى كبار السن برغم كونه أكثر خطورة.

الفرض الرابع:

تمثل أبعاد النوستالجيا دوراً وسيطاً بين فقد المسار و أعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات.

جدول (١٣)

نموذج انحدار لسعة النوستالجيا كمتغير معدل في العلاقة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب

المتغيرات المتنبئة	R	R2	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	قيمة ت	دلالة ت	معامل تضخم التباين VIT
فقد المسار	0.72	0,53	40.9	0,001	0.30	-1,69	0.09	
سعة النوستالجيا					-0.84	-0.83	0.40	
فقد المسار* سعة النوستالجيا					0.06	2.13	0.03	

النموذج الكلي للانحدار. يوضح الجدول رقم العلاقة بين ألاكتئاب كمتغير تابع، وكل من فقد المسار وسعة لنوستالحيا كمتغيرات منبئة، حيث أوضحت النتائج معنوية نموذج الانحدار حيث بلغت قيمة (ف) ٤٠.٩وهي قيمة دالة عند مستوي دلالة أعلى من ٠,٠٠١ ، وهي تمثل ٥٣% من احتمالية الإصابة بالاكتئاب بدلالة ر٢.

فقد المسار والاكتئاب. قد جاءت قيمة بيتا (٠٣٠)، وهي قيمة غير دالة معنوياً عند أي مستوى دلالة، وتعني أن أعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات لا تتأثر بفقد المسار بشكل مباشر، ومن ناحية أخري فإن قيمة بيتا بين أعراض الاكتئاب سعة النوستالجيا (٠.٨٤) وهي قيمة غير دالة معنويا عند أي مستوى دلالة، وتعني أن سعة النوستالجيا المتمثلة في عدد الموضوعات التي يحن لها ذوي المعاشات لا تؤثر بشكل مباشر على أعراض الاكتئاب لدبهم، إلا أنه من الممكن أن يكن لها تأثير غير مباشر من خلال تأثيرها على فقد المسار مما يؤثر في أعراض الاكتئاب.

تأثير التفاعل بين فقد المسار وسعة النوستالجيا على أعراض الاكتئاب . أظهر تحليل الانحدار قوة هذا التفاعل في التنبؤ بظهور أعراض الاكتئاب حيث بلغت قيمة بيتا (٠.٠٦) وهي قيمة دالة عند ٠,٠٥ واستناداً لما سبق يمكن كتابة معادلة الانحدار كالتالي:

أعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات= ٨.٩. قيمة ثابتة + ٠.٠٦ فقد المسار* سعة النوستالجيا

جدول (١٤)

نموذج انحدار لشدة النوستالجيا كمتغير معدل في العلاقة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب

المتغيرات المتنبئة	R	R2	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	قيمة ت	دلالة ت	معامل تضخم التباين VIT
فقد المسار	**.711**		**37.1**	**.000**	**.12**	**.54**	**.58**	

شدة النوستالجيا		**.506**			**-.68**	**-1.85**	**.06**	
فقد المسار* شدة النوستالجيا					**.03**	**2.72**	**.01**	

النموذج الكلي للانحدار. يوضح الجدول رقم (١٤) العلاقة بين ألاكتئاب كمتغير تابع، وكل من فقد المسار وشدة النوستالحيا كمتغيرات منبئة، حيث أوضحت النتائج معنوية نموذج الانحدار حيث بلغت قيمة (ف) **37.1** وهي قيمة دالة عند مستوي دلالة أقل من ٠,٠٠١ ، وهي تمثل ٥٠% من احتمالية الإصابة بالاكتئاب بدلالة ر٢.

فقد المسار والاكتئاب. قد جاءت قيمة بيتا **(0.12)**، وهي قيمة غير دالة عند مستوى أي مستوي دلالة، مما يعني أن ظهور أعراض الاكتئاب لا يتأثر بشكل مباشر بفقد المسار، ومن ناحية أخري فإن قيمة بيتا بين أعراض الاكتئاب وشدة النوستالجيا (٠.٦٨) وهي قيمة غير دالة معنويا عند أي مستوى دلالة، وتعني أن شدة النوستالجيا لا تؤثر بشكل مباشر على أعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات، إلا أنه من الممكن أن يكن لها تأثير غير مباشر من خلال تأثيرها على فقد المسار مما يؤثر في أعراض الاكتئاب.

تأثير التفاعل بين فقد المسار وشدة النوستالجيا في أعراض الاكتئاب . أظهر تحليل الانحدار قوة هذا التفاعل في التنبؤ بظهور أعراض الاكتئاب حيث بلغت قيمة بيتا (٠.٠٣) وهي قيمة دالة عند ٠,٠١، واستناداً لما سبق يمكن كتابة معادلة الانحدار كالتالي:

أعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات= ١٤,١ قيمة ثابتة + ٠.٠٣ فقد المسار* شدة النوستالجيا

جدول (١٥)

نموذج انحدار مرونة النوستالجيا كمتغير معدل في العلاقة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب

المتغيرات المتنبئة	R	R2	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	قيمة ت	دلالة ت	معامل تضخم التباين VIT
فقد المسار	0.71	0,49	35.8	0,001	0.88	6.4	0,001	
مرونة النوستالجيا					0.62	1.2	0.20	
فقد المسار*مرونة النوستالجيا					-0.04	-2.1	0,03	

النموذج الكلي للانحدار. يوضح الجدول رقم العلاقة بين الاكتئاب كمتغير تابع، وكل من فقد المسار ومرونة النوستالحيا كمتغيرات منبئة، حيث أوضحت النتائج معنوية نموذج الانحدار حيث بلغت قيمة (ف) ٣٥.٨ وهي قيمة دالة عند مستوي دلالة أقل من ٠,٠٠١ ، وهي تمثل ٤٩% من احتمالية الإصابة بالاكتئاب بدلالة ر٢.

فقد المسار والاكتئاب. قد جاءت قيمة بيتا (٠.٨٨)، وهي قيمة دالة معنوياً عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ وهي دالة عند أعلى مستوى دلالة، وتعني أنه بزيادة فقد المسار بمقدار وحدة تزداد أعراض الاكتئاب بمقدار(٠.٨٨) وحدة، ومن ناحية أخري فإن قيمة بيتا بين أعراض الاكتئاب ومرونة النوستالجيا (٠.٦٢) وهي قيمة غير دالة معنويا عند أي مستوى دلالة، وتعني أن مدى مرونة النوستالجيا لا تؤثر بشكل مباشر على أعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات، إلا أنه من الممكن أن يكن لها تأثير غير مباشر من خلال تأثيرها على فقد المسار مما يؤثر في أعراض الاكتئاب.

تأثير التفاعل بين فقد المسار ومرونة النوستالجيا في أعراض الاكتئاب . أظهر تحليل الانحدار قوة هذا التفاعل في التنبؤ بظهور أعراض الاكتئاب حيث بلغت قيمة بيتا (٠.٠٤) وهي قيمة دالة عند ٠,٠٣ واستناداً لما سبق يمكن كتابة معادلة الانحدار كالتالي:

أعراض الاكتئاب لدى ذوي المعاشات= ١.٧ قيمة ثابتة + ٠.٨٨ فقد المسار ا+ ٠.٠٤٣ فقد المسار* مرونة النوستالجيا

مناقشة نتائج الفرض الرابع

ويتضح من خلال نماذج الانحدار الخاصة بسعة وشدة ومرونة النوستالجيا كمتغيرات وسيطة بين فقد المسار وأعراض الاكتئاب أن النموذج البنائي لمرونة النوستالجيا هو أكثر النماذج دلالة على تأثير النوستالجيا على أعراض الاكتئاب بشكل مباشر أو بشكل غير مباشرمن خلال تأثيرها على فقد المسار. مما يعني أن الأشخاص الأكثر مرونة في حنينهم إلى الماضي بما تحمله هذه المرونة من أمل في العودة أو الاستعادة أو التعويض لما خسروه في الماضي يكون لها الأثر الأكبر في خفض أعراض الاكتئاب.

ومن الناحية العصبية فإن نتائج هذا الفرض تتفق مع دراسات الرنين المغناطيسي الوظيفي وراء النوستالجيا والتي أوضحت دور القشرة الجبهية المدارية في كف مركز المكافأة (Haber and Knutsford,2010; Berridge and kringelvach younger al.,٢٠٢٣) ، حيث أن مشاركة القشرة الجبهية المدارية في ادراك النوستالجيا يجعل النوستالجيا أكثر مرونة ويقلل من التفكير الاجتراري المرتبط بالمشاعر السلبية ويزيد من عملية تنظيم المشاعر مما قد يكن له أثرا على الحد من خبرة فقد المسار والتي تؤثر بدورها على ظهور أو عدم ظهور أعراض الاكتئاب.

كما أن ارتباط النوستالجيا بمركز المكافأة في المخ يجعلها عاملا محفزا للسعي وراء الحفاظ على مثل تلك الذكريات وتكوين المزيد منها مما يقلل من أعراض الاكتئاب اذا كان هذا السعي بشكل إيجابي ويتم بالمرونة.

وتتفق نتائج الفرض الحالي أيضا مع دراسة حسين والحباش (٢٠٢٠) حيث توضح الدراسة دور النوستالجيا في الحد من مشاعر الكرب ، إلا أن الدراسة الحالية توضح أن ليست كل أبعاد النوستالجيا تشترك بشكل مباشر في الحد من المشاعر السلبية وانما تشارك مرونة النوستالجيا بما تحمله من أمل واعتقاد في إمكانية العودة أو الاستعادة أو التعويض لموضوع النوستالجيا في الحد من فقد المسار وبالتالي الحد من أعراض الاكتئاب. فكلما زادت درجة مرونة النوستالجيا انخفضت درجة فقد المسار وانخفاض بدورها أعراض الاكتئاب. وتتفق نتائج هذا الفرض أيضاً مع الدراسة الرابعة لكل من (Hill& Burrow(2020 والتي تشير إلى القدرة التنبؤية لفقد المسار في التنبؤ بالإصابة بالاكتئاب، إلا أن الدراسة الحالية تساهم بوضع متغير معدل في العلاقة وهو مرونة النوستالجيا والتي قد تقي من التعرض لفقد المسار وبالتالي خفض خطر الإصابة بالاكتئاب.

References

Albert, S. (1977). Temporal comparison theory. Psychological Review, 84,485–503. http://dx.doi.org/10.1037/0033-295X.84.6.485

Baird, B. M., Le, K., & Lucas, R. E. (2006). On the nature of intraindividual personality variability: Reliability, validity, and associations with

Batch, K. I. (1995). NOSTALGIA : A PSYCHOLOGICAL PERSPECTIVE '. 1985, 131–143.

Batcho, K.I. (2007). Nostalgia and the emotional tone and con- tent of song lyrics. The American Journal of Psychology, 120, 361–81.

Batcho, K.I. (2013). Nostalgia: the bittersweet history of a psychological concept. History of Psychology, 16, 165–76.

Bauer, J. J., McAdams, D. P., & Pals, J. L. (2008). Narrative identity and eudaimonic well-being. Journal of Happiness Studies, 9, 81–104. http:// dx.doi.org/10.1007/s10902-006-9021-6

Benson, J. E., & Elder, G. H., Jr. (2011). Young adult identities and their pathways: A developmental and life course model. Developmental Psychology, 47, 1646 –1657.

Berridge, K.C., Kringelbach, M.L. (2015). Pleasure systems in the brain. Neuron, 86, 646–64.

Burrow, A. L., Hill, P. L., Ratner, K., & Fuller-Rowell, T. E. (2020). Derailment: Conceptualization, measurement, and adjustment correlates of perceived change in self and direction. Journal of Personality and Social Psychology, 118(3), 584–601. https://doi.org/10.1037/pspp0000209

Burrow, A. L., O'Dell, A. C., & Hill, P. L. (2010). Profiles of a developmental asset: Youth purpose as a context for hope and well-being. Journal of Youth and Adolescence, 39, 1265–1273.

Campbell, J. D., Trapnell, P. D., Heine, S. J., Katz, I. M., Lavallee, L. F., & Lehman, D. R. (1996). Self-concept clarity: Measurement, personality correlates, and cultural boundaries. Journal of Personality and Social Psychology, 70, 141–156.

Carstensen, L. L. (2006). "The Influence of a Sense of Time on Human Development". Science. 312 (5782): 1913–1915.

Carstensen, Laura L.; Mikels, Joseph A. (2005). "At the Intersection of Emotion and Cognition. Aging and the Positivity Effect". Current

Directions In Psychological Science,14(3):117. doi:10.1111/j.0963-7214.2005.00348.

Charles, S. T., & Carstensen, L. L. (2007). Emotion regulation and aging. In J. J. Gross (Ed.), Handbook of emotion regulation , 307-327. New York: Guilford Press.

Chishima, Y., Nagamine, M. (2020). Unpredictable Changes: Different Effects of Derailment on Well-Being Between North American and East Asian Samples. J Happiness Stud 22, 3457–3478 . https://doi.org/10.1007/s10902-021-00375-4

Chu, J., Gao, R., Huang, X., & Mo, L. (2022). Positive and Negative Psychological Derailment in Chinese Adolescents and the Mechanism by Which It Affects Mental Health: A Mediated Moderation Model. Journal of Youth and Adolescence, 49(4), 956-969.doi:10.1007/s10964-020-01269-6

English, T., & Chen, S. (2007). Culture and self-concept stability: Consistency across and within contexts among Asian Americans and European Americans. Journal of Personality and Social Psychology, 93, 478 – 490. http://dx.doi.org/10.1037/0022-3514.93.3.478

Erikson, E. (1968).Youth: Identity and crisis. New York, NY: Norton

Farrié, A., Igier, V., & Cuervo-Lombard, C. V. (2021). La nostalgie : du "mal du pays" à une stratégie positive et adaptative pour la personne âgée. NPG Neurologie - Psychiatrie - Gériatrie, 21(126), 419-423.

Hill, P. L., & Burrow, A. L. (2020). Derailment as a risk factor for greater mental health issues following pandemic. Psychiatry research, 289, 113093. https://doi.org/10.1016/j.psychres.2020.113093

Hirschi, A. (2011). Vocational identity as a mediator of the relationship between core self-evaluations and life and job satisfaction. Applied Psychology, 60, 622– 644. http://dx.doi.org/10.1111/j.1464-0597.2011.00450.x

Hofer, J., Busch, H., & Kärtner, J. (2011). Self-regulation and well-being: The influence of identity and motives.European Journal of Personality, 25,211–224. http://dx.doi.org/10.1002/per.789

Holbrook, M.B., Schindler, R. (1996). Market segmentation based on age and attitude toward the past: concepts, methods, and findings concerning nostalgic influences on customer tastes. Journal of Business Research, 37, 27–39

Hussain, Saleem; Alhabashh, S. (2021). Nostalgic Emotional Valence and Its Effects on Help-Seeking in Depression. An Application of the Theory of Planned Behavior. Healt Communication. 36(13), pages 1731-1742.

Kersten, M., & Cox, C. R. (2023). The past promotes the picture of health: Nostalgia as a resource for physical well-being. Current Opinion in Psychology,49, 10152.https://doi.org/10.1016/J.COPSYC.2022.101522

Kersten, M., & Cox, C. R. (2023). The past promotes the picture of health: Nostalgia as a resource for physical well-being. Current Opinion in Psychology, 49, 101522. https://doi.org/10.1016/J.COPSYC.2022.101522

Keyes, C. L. M., & Ryff, C. D. (2000). Subjective change and mental health: A self-concept theory. Social Psychology Quarterly, 63, 264 –279. http://dx.doi.org/10.2307/2695873

McAdams, D. P. (2011). Narrative identity. In S. J. Schwartz, K. Luyckx, & V. L. Vignoles (Eds.), Handbook of identity theory and research (pp. 99–115). https://doi.org/10.1007/978-1-4419-7988-9_5

Ratner, K., & Burrow, A. L. (2021). Derailment within the landscape of psychopathology. Current Opinion in Psychology, 41, 21–27. https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2021.01.009

Reid, C. A., Green, J. D., Short, S. D., Willis, K. D., Moloney, J. M., Collison, E. A., Wildschut, T., Sedikides, C., & Gramling, S. (2021). The past as a resource for the bereaved: nostalgia predicts declines in distress. Cognition & emotion, 35(2), 256–268. https://doi.org/10.1080/02699931.2020.1825339

Sedikides, C., Hong, E. K., & Wildschut, T. (2023). Self-Continuity. Annual review of psychology, 74, 333–361. https://doi.org/10.1146/annurev-psych-032420-032236

Suh, E. M. (2002). Culture, identity consistency, and subjective well-being, Journal of Personality and Social Psychology, 83, 1378 –1391. http:// dx.doi.org/10.1037/0022-3514.83.6.1378

Vignoles, V. L. (2011). Identity motives. In S. J. Schwartz, K. Luyckx, &V. L. Vignoles (Eds.), Handbook of identity theory and research (pp.403– 432). New York, NY: Springer. http://dx.doi.org/10.1007/978-1-4419-7988-9_18

Waterman, A. S., Geary, P. S., & Waterman, C. K. (1974). Longitudinal study of changes in ego identity status from the freshman to the senior year at college. Developmental Psychology, 10, 387–392. http://dx.doi .org/10.1037/h0036438

Wildschut, tim; sidikides, constantine. (2023). measuring Nostalgia. In handbook of positive psychology assesment (pp. 443–464).